عليها ، او وضع قوات اجنبية ــ امريكية مثلا ــ فيها بدلا من القوات الاسرائيلية . وفي الوقت نفسه ، ومن ناحية ثانية ، تزداد تصريحات الاسرائيليين حدة في تأكيدهم لنيتهم بعدم الانسحاب من الجولان وتشديد قبضتهم على المناطق الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٦٧ ، وطرح مشاريع مختلفة « لحل » القضية الفلسطينية ، آخرها مشروع وزير الدفاع الاسرائيلي بيريس الداعي الى اقامة اتحاد فدرالي بين اسرائيل والمناطق المحتلة ، ثم بينهما وبين الاردن ، وبشكل تصان معه السيطرة الاسرائيلية على المناطق المحتلة على أحسن وجه .

ان التصلب الاسرائيلي ، الآخذ في الازدياد ، تجاه الجبهة الشرقية لم يأت صدفة ، وهو بالاضافة الى كونه تعبيرا صادقا عن المطامع التوسعية الاسرائيلية الكلاسيكية من جهة ، يعتبر رد فعل على الاوضاع السائدة على هذه الجبهة ، والخلافات السائدة بين أطرافها من جهة اخرى . وبعبارة أخرى ، ان سكوت هذه الجبهة هو الذي يدفع اسرائيل الى الاستخفاف بها ــ وهذا هو السبب الاخير وراء تصلب مواقف اسرائيل .

ان الخاسرين الثلاثة من التحركات الاسرائيلية الحالية هم سوريا والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، واحد الاسباب المهمة وراء ذلك هو الشلل الذي أصاب التنسيق بين هذه الاطراف وعدم محاولتها جديا الوصول الى أقل مدى ممكن من التعاون فيما بينها بالنسبة للقضايا المصيرية . ان الجبهة الشرقية ، نتيجة لقربها من « بطن اسرائيل وصدرها » ــ المناطق الصناعية الآهلة في وسط اسرائيل وشمالها ــ تتمتع بمواقع استراتيجية حساسة في اي صدام عسكري مع اسرائيل ، كما انها تملك قوات عسكرية لا بأس بها . وقد آن الاوان لتحريك هذه الجبهة .